معنى الإلحاد، وأسبابه، وأهم أعلامه، وأماكن انتشاره.

الباحث: السيد محمدالسيد غنيمي صقر
باحث دكتوراه

الملخص:–

إن الإلحاد ليس ضلالة بشرية حديثة، بل هي مما زاغت به قلوب فئام من الناس قديمًا، إلا أن هذه الضلالة راجت سوقها في هذه العصور المتأخره، فجتالت قلوب كثير، وصرفتهم عما فطرت عليه القلوب، ولاشك أن العالم المعاصر يعاني من مشكلات كثيرة فبالرغم من التقدم المادي الكبير الذي نعيش فيه، والخبرات العظيمة التي وفرها العلم لحياة الإنسان ورفاهيته، إلا أننا نعيش في ظل مشكلات رهيبة يتولد بعضها عن بعض، ومن هذه المشكلات: القلق، والاضطراب النفسي، وانتشار الجريمة، وانعدام الأخلاق، ولا يكاد يخلو بلدٍ من البلدان من هذه المشكلات، ولم يستطع تقدم الإنسان المادي أن يقضي أو أن يخفف من هذه المشكلات، بل على العكس من ذلك فكلما ارتقت حياة الإنسان المادية كلما ظهرت، وانتشرت هذه المشكلات، وأعظمها، وأكبرها أثرًا في ظهور الفساد والاضطراب، والقلق هو مشكلة " الإلحاد"، فهي أم المشكلات وسببها جميعًا، ولذا كان لزامًا أن أقف على تعريفها ، و أسبابها ودوافعها في العالم كله لاسيما العالم العربي والإسلامي.، وأهم أعلامها ، وأماكن انتشارها .

Atheism is not a modern human delusion, but it is what Zagat the hearts of a group of people in the past, but this delusion spread its market in these late ages, so many hearts were invaded, and distracted from what the hearts broke on, and there is no doubt that the contemporary world suffers from many problems, despite the great material progress in which we live, and the great experiences provided by science for

human life and well-being, but we live in light of terrible problems generated by each other, and these problems include: Anxiety, psychological disorder, the spread of crime, and the lack of morals, and hardly a country is free of these problems, and the progress of material man could not eliminate or alleviate these problems, but on the contrary, the higher the material human life, the more they appear, and the spread of these problems, and the greatest, and the biggest impact on the emergence of corruption and disorder, and anxiety is the problem of "atheism", it is the mother of problems and the cause of them all, and therefore it was necessary to stand on its definition, and its causes and motives in the whole world Especially the Arab and Islamic world, its most important flags, and its places of spread.

المقدمة

الحمدلله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله ومن والاه وبعد....

فإن هذا بحث مختصر في تعريف الإلحاد وأسبابه أو دوافعه في العالم الغربي ولا سيما العالم الإسلامي والعربي وكذا التعرف على أهم أعلام الإلحاد قديمًا وحديثًا والوقوف على أماكن انتشاره وبعض الإحصائيات التي تعرضت لهذه الظاهرة .

والبحث ينقسم إلى أربعة مطالب : **المطلب الأول** : الإلحاد لغة واصطلاحا ، **المطلب الثاني** : أسباب انتشار الإلحاد ، وهذا يتطرق إلى أسباب الإلحاد في العالمين الغربي والعربي .

المطلب الثالث : أهم أعلام الإلحاد المعاصر، **المطلب الرابع** : انتشار الإلحاد وإحصائيات عنه.

المنهج المتبع في البحث : المنهج التاريخي وكذا التحليلي والوصفي .

المطلب الأول : الإلحاد لغة واصطلاحا :

الإلحاد: في اللغة:

كلمة "الإلحاد" ترجع إلى الأصل الثلاثي (لَحَدَ يَلْحَدُ) تارة، وترجع تارة أخرى إلى الأصل الرباعي (أَلْحَدَ يُلحِدُ)(١)، ويطلق الإلحاد ويراد به الميل والظلم والجور والعدول عن الحق، قال ابن فارس: (اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة، يقال: ألحد الرجل؛ إذ مال عن طريقة الحق والإيمان، وسمي اللحد لأنه مائل في أحد جانبي الجدث. يقال: لحدت الميت وألحدت، والملتَحد: الملجأ، سمي بذلك لأن اللاجئ يميل إليه) (٢).

وعند البحث في القرآن الكريم نجد أن الإلحاد قد وردت مادته في القرآن الكريم في عدة مواضع، منها:ٌ بر بنبى بي تر [الأعراف: ١٨٠]. والمقصود بالإلحاد في الآية: الميل والانحراف، قال الإمام الطبري(٣):

(وكان إلحادهم في أسماء الله، أنهم عدَلوا بها عمّا هي عليه، فسموا بها آلهتهم وأوثانهم، وزادوا فيها ونقصوا منها، فسموا بعضها "اللات" اشتقاقًا منهم لها من اسم الله الذي هو "الله"، وسموا بعضها "العُزَّى" اشتقاقًا لها من اسم الله الذي هو " العزيز") (٤).

الإلحاد اصطلاحًا: تتعدد معاني الإلحاد في الاصطلاح عند أهل العلم وعلماء الفلاسفة (٥)

قال الطبري –رحمه الله–: "الإلحاد في الدين وهو المعاندة بالعدول عنه، والترك له"(٦).

و(هو إنكار وجود ربٍّ خالقٍ لهذا الكون، متصرف فيه، يدبّر أمره بعلمه وحكمته، ويُجري أحداثه بإرادته وقدرته، واعتبار الكون أو مادّته الأولى أزلية، واعتبار تغيراته قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، واعتبار ظاهرة الحياة وما تستتبع من شعور وفكر حتى قمّتها عند الإنسان، من أثر التطور الذاتي في المادة) (٧)

وجاء في المعجم الفلسفي بأنه "مذهب من ينكرون الألوهية، والملحد غير مؤلِّه، وهذا معنى شائع في تاريخ الفكر الإنساني"[٨] ، وقال ايضًا صاحب المعجم الفلسفي " وربما كان أحسن تحديدًا لهذااللفظ إطلاقه على الذي ينكر وجود الله لا على المذاهب التي تنكر بعض صفات الله، أو تخالف معتقدًا دينيًا معينًا أو رأيًا جماعيًا مقررًا " [٩]

وهذا الوضع إنما جرى عليه الاصطلاح لدى الكتَّاب المعاصرين؛ إذ قصروا الإلحاد على إنكار وجود الخالق.، وإن كان البعض الآخر من الفلاسفة كأفلاطون، والغزالي وغيرهم فاعتبروا أن الإلحاد لا يقتصر على معنى إنكار وجود الاله.

ومن التعريفات الأخرى التي تثبت أن مفهوم الإلحاد أوسع من كونه إنكارًا للألوهية أيضًا "الشك في الله أو في أمر من المعتقدات الدينية"[١٠].

ولهذا فإن الإلحاد اقترن بمصطلح الزَّندَقة عبر التَّاريخ؛ لأنهُما يشملان كلَّ انحرافٍ عقديٍ، كالاعتقادِ بالحُلول والاتِّحاد[١١] وقِدَم العالم، وإنكارُ عِلمِ الله بالجزئيات أو إنكار النُّبوة، ولذلك يُعَرِّفُ حُجَّة الإسلام أبو حامدٍ الغزالي[١٢] –رحمهُ الله– في كتابه "المنقذُ مِنَ الضَّلال" الإلحادَ بمُصطلحِهِ القرآني "الدهرية [١٣]." قائلًا: (وهُم طائفةٌ مِنَ الأقدمين جَحَدوا الصَّانِع المدَبِّر، العالِم القادر، وزعموا أن العالَم لم يزل موجودا كذلك بنفسه بلا صانعٍ، ولم يزل الحيوانُ من النُّطفة والنُّطفة من الحيوان، كذلك كان، وكذلك يكون أبدًا، وهؤلاءِ همُ الزَّنَادِقة)[١٤]، إذن بناءً على هذا التعريف فإن من شكك في المعتقدات الدينية، التي ثبتت عندنا فهو داخل تحت مفهوم الإلحاد .

وعند تأمل هذه التعريفات السابقة للإلحاد نجد أن بينها صلة وثيقة وقوية وكذا بينها عموم وخصوص، فبعضهم عرَّف الإلحاد بالمعنى العام بناء على أصله اللغوي، فمن نظر إليه بوجه عام يشمل كل ميل أو انحراف عن الدين سواء في أسماء الله تعالي وذاته وصفاته، أو في النبوة، والجنة، والنار والغيبيات، وغيرها مما له صلة بالدين أو التأويل الباطني وغيره ، والبعض الآخر عرَّفه بكونه مذهبًا من المذاهب الفلسفية المادية الحديثة والمنحرفة التي لها اسسها وأفكارها، ومن ثم فلا منافاة بين التعريفات السابقة ولا تعارض بينها.

فمصطلح الإلحاد لا يبدو مُشتملًا إلا على قيمة تاريخية، ينبغي تحديدها في كلّ حالة خاصة، هذا من جانب، ومن جانب آخر، فإنّ اللفظ لا يحمل دلالة

نظريّة مُحدّدة؛ فما هو تأكيد للألوهة عند البعض، يمكنه أن يكون إلحادًا عند البعض الآخر، وبذلك يتّضح، أنّ هذا اللفظ، تاريخيًّا، لا يحمل معنى محدود ثابت لاختلاف مفهومه باختلاف الزمان والمكان، ولاختلاف حال العلماء من الجُهّال[١٥] .وبناء على هذا تعرفه الموسوعات العلمية بأنه: "مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى، فيدّعي الملحدون بأن الكون وجد بلا خالق، وأن المادة أزلية أبدية، وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت"[١٦].

المطلب الثاني : أسباب انتشار الإلحاد

أولا : أسباب انتشار الإلحاد في الغرب:–

١– الكنيسة الأوربية وسطوة رجالها: –

فكانت الكنيسة سببًا في نشر الإلحاد والزندقة والكفر الكامل بوجود الله تعالى، وذلك لأن الرهبان والقساوسة أدخلوا في دينهم كثيرًا من الخرافات والخزعبلات، وجعلوها عقائد دينية، كرفعه عيسى من مرتبة البشرية إلى الألوهية، وغير ذلك، وأضافوا إلى ذلك كثيرًا من الخرافات الدارجة عن الأرض والكون والحياة، وعندما بدأ عصر النهضة الأوربية، واكتشف بعض العلماء حقائق جديدة عن الأرض، والكون، والحياة، هبَّ الرهبان والقساوسة ينكرون ذلك، ويتهمون من يعتقد بالحقائق الجديدة ويصدق بها بالكفر والزندقة، ويوعزون إلى السلطات الحاكمة بقتلهم وحرقهم بالنار، ولقد لقي كثير من العلماء هذا المصير المؤلم جزاء مخالفتهم لآراء الكنيسة، ولكن حركة العلم لم تتوقف، واستطاع العلماء أن يقدموا كل يوم براهين جديدة على نظرياتهم العلمية، وابتدأت آراء الكنيسة ومعتقداتها تهزم كل يوم هزيمة جديدة، وكانت الجولة في النهاية لعلماء المادة على رجال الكهنوت فاندفع الناس نحو الإيمان بالعلم المادي كإله جديد، وفتش الناس أسرار الكنيسة فهالهم ما رأوه من فساد أخلاقي بين الرهبان والراهبات، وأرادوا التخلص من السلطان الكهنوتي والقهر الزمني الذي مارسته الكنيسة ضدهم، ومن الإتاوات والضرائب التي فرضتها على رقابهم، فكان الرفض الكامل لكل المعتقدات الدينية، والكراهية العامة لكل عقيدة تنادي بالإيمان بالغيب، واتهام الرسل جميعًا بالكذب والتدليس، وهكذا برزت الموجة الأولى من موجات الإلحاد العالمي[١٧].

٢– القواعد الفكرية والنظريات العلمية الإلحادية:–

فظهرت بعض القواعد الفكرية التي أَصَّلَ لها ودافع عَنْها فلاسفةٌ مشهورون مُؤَثِّرون، كَانَوا فِي أنفسهم مؤمنين، ؛ لَكِنَّ قواعدَهم الفكريةَ كَانَت فِي حقيقتها قواعدَ للْإِلْحَاد؛ ولِذَلِكَ اقتنع كثير ممن جاء بعدهم بتلك القواعد الفكرية، وأسسوا عليها إِلْحَادهم، واعتبروا إيمان أُولَئِكَ الْفَلَاسِفَةِ الَّذِينَ قَعَّدُوها؛ أمرًا شخصيًا لا يتناسب مع ما قَعَّدُوا مِنْ قواعدَ عقليةٍ(١٨).

كان من هَؤُلَاءِ الْفَلَاسِفَة: "رِينِيه دِيكَارْت"(١٩) الَّذِي أَتَى بنظريةٍ للطبيعة، ومِن ثَمَّ للعلومِ الطبيعيةِ، فَحْوَاهَا: أنَّ الطبيعة بعد أنْ خَلَقَهَا اللهُ صارت مُسْتَقِلَّةً تمامًا بقوانينِها التي أَوْدَعَها إياها، ولم يَعُدِ الخَالِقُ يَتَدَخَّلُ فِي شُؤُونِهَا، أو يُوقِفُ فَاعِلِيَّتَها، ولم يَعُدْ مِنْ ضرورةٍ لذِكْرِ الخالق إلا إِذَا كَانَ الْحَدِيثُ عَنْ بدايةِ الخلقِ!!

وكذلك "أَيْنِشْتَايِنْ"(٢٠) الذي كَانَ مؤمنًا بالله حين يسمعون ذِكْرَهُ لله فِي عبارات؛ مثل قوله المشهور: "إن الإلهَ الرَّبَّ لا يقامِر"؛ لَكِنَّ "أَيْنِشْتَايِنْ" إنما كَانَ يَسْتَعْمِلُ هذه العبارةَ مجازًا؛ لِيُعْرِبَ عَنْ رفضه للنظرية التي تقول بأنَّ المصادَفَةَ حقيقةٌ موضوعيةٌ فِي بِنْيَةِ الكَوْنِ، وليست أمرًا نسبيًّا خاصًّا بالمشاهِد للكون(٢١).

وكذا النظريات العلمية التي ساعدت على نشر الفكر الإلحادي في اوربا، وكان من أهمها: نظرية "النشوء والارتقاء" لدارون(٢٢)، أو ما يعرف بـ"النظرية الداروينية"، ونظرية ماركس(٢٣) "التفسير المادي للتاريخ"، ونظرية فرويد(٢٤) "النظرية الجنسية في علم النفس"، ونظرية "دوركايم(٢٥) في علم الاجتماع"، ونظرية سارتر(٢٦) "الوجودية"، وهي نظرية في الوجود والإنسان، والذين قاموا بتحليل الظاهرة العلمية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية بطريق ليس لاعتقاد الخالق فيها أثر، فكانت هذه النظريات كرد فعل عنيف في مواجهة طغيان الكنيسة ورجالها باسم الإيمان والدين، ثم سرى هذه الاعتقاد من قبل رجال العلم المادي إلى كل الديانات بحق وبغير حق، فأصبحت كل الديانات متهمة بالكذب والتدليس، ومعارضة العلم في نظرهم، حتى أصبحت هذه النظريات العلمية من صميم دراسات اللاهوت المسيحي الحديث والتي اصطلح على تسميتها بـ"اللاهوت المعاصر" فانتشرت تلك النظريات في أصقاع المعمورة، ودرست مقدماتها ونتائجها في أروقة كثيرمن الأكاديميات الغربية، وأصبحت الاعتقادات الإلحادية الجديدة لا تقوم إلا بها، ولا ترتكز إلا عليها، ومُرِغت أنوف رجال الدين بالوحل، ولم يقف الأمر عند العلماء التجريبيين أو النفسانيين بل تعداهم

إلى الأدباء الذين أعلنوا ما أسموه فكرة وفاة الدين والخالق فأخذت أفكار الملحدين منحى النفور من الدين لتناقض العقل مع تصرفات وتعاليم الكنيسة [٢٧].

٣- ظهور المذاهب الاقتصادية الإلحادية واقتران الإلحاد بالقوة المادية:

لا شك أن ظهور العديد من المذاهب الاقتصادية كالرأسمالية[٢٨] والشيوعية [٢٩] وغيرها كان سببًا من أسباب انتشار الإلحاد في العالم، وخاصة الشيوعية فبالرغم من أن هذا المذهب ينطلق من مذهب اقتصادي ويستهدف حسب إعلان المبشرين به معالجة المظالم الرأسمالية الفردية، والسيطرة علي مجتمع اشتراكي يعمل فيه كل حسب طاقته ويأخذ حسب حاجته فقط إلا أن القائمين على هذا المذهب الاقتصادي صبغوه بالصبغة العقائدية وأعطوه أبعادًا أخرى غير اقتصادية، فزعموا أن الحياة التي يعيشها الناس حياة مادية فقط، وأنه لا يوجد روح ولا بعث ولا إله، ولا حياة أخرى، وأن الناس منذ وجدوا لا هم لهم إلا المصالح المادية، وزعموا أن ظهور الأديان إنما كان من فعل الأغنياء ليلبسوا على الفقراء ويستغلوهم، وأن الأخلاق ما هي إلا نتاج خبيث للفكر الديني، الذي يريد أن يخدم المصالح الرأسماليه، واعتقد الشيوعيون كذلك أن الأنبياء ما كانوا إلا دجالين أردوا بنشر أديانهم تخدير الشعوب لتستسلم للظلم والقهر، وبهذ اصبح هذا المذهب الاقتصادي بفلسفته التي أطلقها على الأديان موجة جديدة من موجات الإلحاد والزندقة[٣٠].

ولا شك أن الفكر المادي هو الأب الشرعي للإلحاد، والذي أعاد إحياء الفلسفة الوضعية المنطقية بعد موتها، تلك الفلسفة التي تطلب لكل افتراض أو مسألة برهانًا تجريبيًّا أو رياضيًّا أو منطقيًّا، مباشرًا، فكان طبيعيًا أن ترفض تلك الفلسفة جميع العلوم الإنسانية والدينية التي لا تقوم على هذه البراهين!، وقد أفرزت هذه النظرة الفكر الإلحادي.

وفي الجانب الآخر، أفرز الفكر المادي الحضارة المادية المعاصرة، التي اختزلت الإنسان في ثالوث الإنتاج والاستهلاك والاستمتاع، فكان بديهيًا أن يتوارى الفكر الديني والإيمان بالله [٣١]

ثانيا : أسباب انتشار الإلحاد في العالم الإسلامي: يرجع انتشار الإلحاد في العالم الإسلامي إلى أسباب كثيرة منها:

١- الفكر الغربي المادي:- انتشر الفكر الغربي المادي كجزء من الفكر الغربي السائد في العالم الإسلامي وبدأ ببدء النهضة العلمية في العالم الإسلامي، وهذا ما أعلنه الشيخ نديم الجسر[٣٢] في بحثه الذي ألقاه أمام المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية المنعقد سنة ١٩٦٥م فقال: "إننا أمام ظاهرة اجتماعية خطيرة يشكو منها العالم الإسلامي بأسره، وهي أن أكثر شبابنا المثقف بالثقافة العلمية العالية هو أقرب إلى الإلحاد، وأن القلة المؤمنة منهم أميل إلى إهمال العبادات، والشعائر، إن هذه الظاهرة الغريبة بدأت مع عصر النهضة العلمية في بلاد العرب والإسلام، وأخذت تزداد خطرًا كلما زادت النهضة انتشارًا وازدهارًا"[٣٣].

٢- الفراغ الديني والفكري:-

فإن كل إنسان بداخله رغبة جبلية في معرفة الإله والتقرب منه، وهذه الرغبة تشغل جانبًا أساسيًّا من جوانب النفس الإنسانية، فلو لم يشبعه الإنسان بطريقة سوية وعبر إرشاد إلهي فإما أن يبقى فارغًا أو أن يشغل بشيء آخر، فالطفل في سن السابعة وما بعدها تجده يشغل نفسه بأسئلة من هذا القبيل، مثل من الذي أوجدني وأوجد أبي؟، وهل يحبنا ليوجدنا؟، وهكذا...، فتصطدم تلك الرغبة الفطرية للمعرفة بالاستنكار، أو الإجابات السطحية ممتزجة بمشاعر الخوف على الطفل من الانحراف العقلي[٣٤]، وهذا ما حدث تمامًا مع الدكتور مصطفى محمود في طفولته فهو يروي لنا قائلًا وهو في سن الطفولة فيقول: "ربما كنت أدرج من الثالثة عشرة إلى الرابعة عشرة وربما قبل ذلك، في مطالع المراهقة، حينما بدأت أتساءل في تمرد: تقولون إن الله خلق الدنيا؛ لأنه لابد لكل مخلوق من خالق، ولابد لكل صنعة من صانع، ولابد لكل موجود من موجد، فلتقولوا لي إذن من خلق الله؟ أم أنه جاء بذاته، .. فكنت أقول هذا فتصفر من حولي الوجوه، وتنطلق الألسن تمطرني باللعنات، وتتسابق إلى اللكمات عن يمين وشمال، ويستغفر لي أصحاب القلوب التقية، ويطلبون لي الهدى، ويتبرأ مني المتزمتون، ويجتمع حولي المتمردون"[٣٥].

فالفراغ الديني الذي يصاحب الناشئة وكثير من الشباب لزامًا أن يجد عند الأهل أجوبة لكثير من الأسئلة التي تجوب بخاطر هؤلاء بدون لوم، ولا تعنيف، ولا ترهيب وهذا ليس فقط على جانب الأسرة بل يشارك في هذا المؤسسة التعليمية والتي كثير منها يخطئ في طريقة تلقين الأطفال والناشئة وتعليمهم، فلا تصور الإله الخالق إلا

غاضبًا، ناقمًا، متوعدًا، متحيزًا، معاديًا للإنسان، داعيًا إلى الاقتتال والتناحر، مستعدًا على الدوام للقهر والتدمير، مذكرًا بلا ملل بالعذاب وآلامه، متباهيًا بمعاقبة حتى الأبرياء فلن يميل قلبي إلى مثل هذا الرب المخيف، وهذا ليس تقليلًا من قيمة الترغيب والترهيب في الإسلام، ولكنهما ليسا أول طريق التعليم ولا الدعوى إلى الله، ولم يكن ذلك أسلوب النبي ﷺ في تدرجه في الدعوة، ولذلك جعل المتكلمون أول واجب على المكلف هو معرفة الله، معرفته أسمائه وصفاته وأفعاله وعنايته، ولطفه بالخلق، فالأمر يحتاج إلى إعادة ترتيب في تربية الناشئة حتى لا يترتب على ذلك فراغ ديني، ولا يجد ما يسده من أجوبة مقنعة فيتسع الخرق على الراقع فينشأ الإلحاد (٣٦).

٣– سوء التنشئة:–

ولذا يقول الشيخ الجسر أيضًا: "إن التربية الدينية وإشاعة الإيمان والخير في القلوب هي خير ما ينقذ الشباب مما صار إليه من انحراف وانحدار"(٣٧).

وأما سوء التنشئة من ناحية الإفراط، والقسوة في التربية على التعاليم الدينية والتطرف والتشدد في تلقينها للناشئة والشباب، مما يكون له الأثر العسكي على نفسية المتلقي، ولهذا كان مما قاله الدكتور اسماعيل أدهم(٣٨)، في قصته مع الإلحاد في كتابه "لماذا أنا ملحد"، "الواقع أنني درجت على تربية دينية لم تكن أقوم طريق لغرس العقيدة الدينية في نفسي، فقد كان أبي من المتعصبين للإسلام والمسلمين، وأمي مسيحية بروتستانتية ذات ميل لحرية الفكر والتفكير"(٣٩).

وقال أيضًا: "إن الأسباب التي دعتني للتخلي عن الإيمان بالله كثيرة منها ما هو علمي بحت، ومنها ما هو فلسفي صرف، ومنها ما هو بين بين، ومنها ما يرجع لبيئتي وظروفي". إلى أن قال: "فأنا ملحد ونفسي ساكنة لهذا الإلحاد ومرتاحة إليه، فأنا لا افترق من هذه الناحية عن المؤمن المتصوف في إيمانه، نعم لقد كان إلحادي بدءا ذي بدء مجرد فكرة تساورني ومع الزمن خضعت لها مشاعري فاستولت عليها وانتهت من كونها فكرة إلى كونها عقيدة".

فكانت نشأة الطفل "اسماعيل أدهم" بين تربية إسلامية متطرفة متشددة، وبين "مسيحية فارغة".

فالتعصب والتشدد في التربية الدينية وغياب الوسطية فيها، وسوء استخدام أساليب التربية الصحيحة؛ يكون له الأثر السلبي على الناشئة في مقتبل

حياتهم ومستقبلهم مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى رفض فكرة الدين بالكلية والإلحاد فيه، وهذا ما حدث لكثير من الشباب الملحدين في عصرنا الحاضر، وأما سوء التنشئة من ناحية التفريط في التربية فينشأ الشاب في بيت خال من الآداب والتعاليم الدينية وإبراز القدوة الصالحة في حياته مما يكون له الأثر في تنشئته تنشة غير صحيحه، بل يكون عرضة للأفكار المنحرفة التي تموج حوله، ويقع في براثنها ومنها الفكر الإلحادي(٤٠).

٤- جمود وعجز الخطاب الديني التقليدي:

فلا يخفى علي القاصي والداني، أن الخطاب الديني المتشدد أنتج منظمات وجماعات تكفيرية خطيرة لا يستهان بها "كداعش"، وغيرها، هذا فضلًا عن عجز الخطاب الديني التقليدي عن مجاراة ما تموج به الأوساط الإلحادية من أفكار، وحجج علمية وفلسفية، بسبب إكتفائه بالطرح التراثي، وانقطاعه عن المستجدات العلمية والحضارية، بل وعدم القدرة على تجديد نفسه ليواكب المستجدات العقدية المتسارعة، والشبهات الإلحادية التي تتساقط على رؤس شبابنا، وتشير دراسات عديدة إلى أن الفكر الديني القاصر من أهم أسباب المد الإلحادي المعاصر في بلادنا العربية(٤١).

٥- الغلو والتطرف والإرهاب:

فمنذ بداية موجة التطرف والإرهاب من تكفير المسلمين واستباحة دمائهم وأموالهم وأعراضهم من الجماعات التكفيرية المتطرفة في العصر الحاضر، والتي غزت قلوب كثير من شبابنا بل وبلادنا انتهاءً بـ"داعش"، فأصبح الإلحاد واللادينية اسلوبًا ينتهجه بعض الأفراد للتعبير عن رفض الإرهاب والتطرف، بل وبدأ البعض يعبرون عن ازدرائهم للدين بل ويشككون في وجود الله تعالى نفسه، وكثير من الشباب الذي كان تابعًا لفكر هذه الجماعات التكفيرية يومًا ما؛ إذ به يكفر بها وينخلع عن نهجها وليس هذا فحسب بل وينخلع من ربقة الإسلام كله، ويرفض كل ما هو ديني لرؤيته لصورة مغشوشة للتدين، والذي يبعد كل البعد عن تعاليم الإسلام الوسطي الصحيح، ويدخل في ذلك كل صور التدين المغلوط والمنقوص، كما حدث مع هذا الشاب المصري "أحمد الحرقان" والذي كان يتبع آراء بعض الجماعات المتشددة المتنطعة، ثم يخرج من هذه الدائرة السحيقة إلى دائرة أخرى لا تقل عنها وهي دائرة

الإلحاد، فخرج على الشاشات وفي الفضائيات يعلن هذا ويتباهى به ويدعو إليه، ولا يقتصر هذا على نمط أو صورة، بل يشترك فيه كل الانحرافات الدينية، كالارهاب والغلو مثلًا، فأظهر الدين بأنه معول هدم للبشرية لا عامل بناء، وما أمر داعش منا ببعيد، والذي جسده من خلال أطروحاته الغاليه، وممارساته المنحرفة، استغلته الجهات الإلحادية لتشويه الدين، والتنفير منه، حتى غدا ذلك الانحراف عاملًا منفرًا طاردًا عن الدين إلى كل ما يضاده، وأبرز ذلك الإلحاد، ومن جانب آخر فشو التدين الخرافي، كالتصوف الغالي، والتشيع الجافي، مما كان أثر كبير في فشو الإلحاد؛ لأنهم لا يرون الدين إلا ما في هذه العقائد المنحرفة ، من ضلالات تنافي العقل الصحيح فمهد ذلك كله السبيل لدخول الإلحاد على النفوس، وهيأها لقبوله(٤٢).

٦- الإعلام المرئي والمشاهد:

فكثير من القنوات الفضائية الخاصة تعمل بشكل مباشر أو غير مباشر في نشر الأفكار الإلحادية في العالم الإسلامي خاصة منذ أواخر الألفية الثانية، وأوائل الألفية الثالثة، وذلك من خلال استضافة بعض المعروفين بتوجهاتهم الإلحادية، والذين ينكرون الغيبيات، ويشككون في كثير من الثوابت والأحكام الإسلامية، بل وفي استضافة الملحدين ومجاهرتهم بالإلحاد، ناهيك عن البرامج التي لا تمت بصلة الى الآداب والأخلاق الإسلامية، ولا حتى إلى ما ينفع البلاد والعباد من حل لمشكلاتهم الاجتماعية والثقافية والفكرية (٤٣).

٧- الإعلام الإلكتروني ومواقع الشبكة العنكبوتية "الإنترنت":

والذي يلعب دورًا كبيرًا بل ورئيسًا في نشر الإلحاد في العالم كله لاسيما البلاد العربية والإسلامية، وانتشار الكثير من المواقع الإلحادية والتي تتبجح وتفخر بإلحادها وتدعو إليه، وتحاول أن تجد صبغة فكرية فلسفية وعقلانية بل وفي بعض الأحيان علمية لتبرير منهجها، وتمرير فكرتها.

ولعل من أهم هذه المواقع؛ موقع "شبكة الملحدين العرب" والذي يرفع شعار "إلحاد باق إلى الأبد"، بالإضافة لموقع "مع اللادينيين والملحدين العرب"، و"منتدى الملحدين العرب"، و"شبكة اللادينيين العرب"، و"مكتبة الإلحاد"، وغيرها الكثير من المواقع والمنتديات وصفحات التواصل الاجتماعي التي تدعو إلى الإلحاد وتحاول نشره في أوساط الشباب المسلم(٤٤).

المطلب الثالث : أهم أعلام الإلحاد المعاصر:–

أ– أَعْلَامُ الْإِلْحَادِ فِي أُورُوبَّا:(٤٥) فَهُمْ أَتْبَاعُ الشُّيُوعِيَّةِ، ويَتَقَدَّمُهُم:

"كَارْلْ مَارْكِسْ"، توفي سنة ثلاثٍ وثمانينَ وثمانِمائةٍ وألفٍ "١٨٨٣"، وهو يهوديٌّ ألمانيٌّ.

" أَنْجِلْز" (٤٦): وهو رفيقُ دَرْبِهِ، الْتَقَى به فِي إنجلترا، وأَصْدَرَا معًا: "المَنِيفِيسْتُو"، أو "البيانَ الشُّيُوعِيَّ" سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وثمانِمائةٍ وألفٍ "١٨٤٨"، وقد توفي أَنْجِلْزْ سنةَ خمسٍ وتسعينَ وثمانِمائةٍ وألفٍ "١٨٩٥".

– أَتْبَاعُ الوُجُودِيَّةِ أَيْضًا مِن أَعْلَامِ الْإِلْحَادِ فِي أُورُوبَّا: وعلى رأسِهِم: "جَانْ بُولْ سَارْتَرْ"، وكذَلِكَ أتباعُ الداروينية ، وكذَلِكَ من أعلام الْإِلْحَاد فِي أُورُوبَّا من الْفَلَاسِفَة والأدباء:

"نِيتْشَه"(٤٧): وهو فَيْلَسُوفٌ ألماني، وهو من أكبر الْمُلْحِدِينَ فِي العصر؛ بل فِي التاريخ. **وكذَلِكَ "بِيرْتِرَانْدْرَاسِلْ"**(٤٨):– وهو فَيْلسوفٌ إنجليزيٌّ توفي "١٩٧٠م".

و"هِيجِلْ" (٤٩) : وهو فَيْلسوفٌ ألماني، قامت فلسفته على دراسة التاريخ ،**وكذَلِكَ "هِرْبِرْتْ سْبِنْسَرْ"**(٥٠): وهو إنجليزيٌّ، كَتَبَ فِي الفلسفةِ وعِلْمِ النفسِ والأخلاقِ.

و"فولْتِير" : وهو أديبٌ فرنسيٌّ، والذي توفي "١٧٧٨"، فهَؤُلَاءِ من رؤوس الْإِلْحَاد فِي أُورُوبَّا، وهم من الْفَلَاسِفَة والأدباء. (٥١)

ومن أعلام حركة الإلحاد الجديد في أوروبا: "ريتشارد دوكينز، سام هاريس، دانيال دينيت، وكريستوفر هيتشنز" وهؤلاء من أبرز قادة ودعاة الإلحاد الجديد حتى أطلق عليهم " الفرسان الأربعة"، وهم اللبنة الأساسية التي انطلقت منها حركة الإلحاد الجديد(٥٢).

ب–وأما أعلام الْإِلْحَاد فِي العالم الإسلامي: فعلى رأسهم:

١– "إسماعيل أحمد أدهم" : توفي سنة أربعين وتسعمائة وألف "١٩٤٠"، كَانَ من دعاة الشعوبية، وحاول نشر الْإِلْحَاد فِي مصر، وألف رسالة بعنوان: "لماذا أنا ملحد؟"، وطبعها بمطبعة التعاون بالإسكندرية، حَوَالَيْ سنة ست وعشرين وتسعمائة وألف "١٩٢٦م".

٢- "إسماعيل مظهر": توفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وألف "١٣٨١هـ" وهو أحد دعاة الشعوبية والداروينية، أصدر في سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وألف "١٩٢٨م" "مجلةَ العصورِ" في مصر، وكانت مجلة العصور تدعو للإلْحَاد والطعن في العرب والعروبة طعنًا قبيحًا، معيدًا تاريخ الشعوبية، ومتهمًا العقلية العربية بالجمود والانحطاط، ومُشِيدًا بأمجاد بني إسرائيل ونشاطهم، تمامًا كما فعل إسماعيل أدهم؛ فإنه كَانَ من دعاة الشعوبية، وأنشأ سنة ١٩٣٠ حزب الفلاح ليكون منبرًا للشيوعية والاشتراكية، وقد تاب إسماعيل مظهر إِلَى الله بعد أن تعدى مرحلة الشباب، وأصبح يكتب بعد ذَلِكَ عَنْ مزايا الإسلام، وأَلَّفَ كتابًا أسماه: "الإسلام لا الشيوعية".

ومن الشعراء الملاحدة الَّذِينَ كَانَوا ينشرون في مجلة العصور الداعية إِلَى الْإِلْحَاد في مصر؛ كَانَ من الشعراء الناشرين فِيها:

٣- "الشاعر جميل صِدْقِي بن محمدِ بنِ فيضِي الزَّهَاوِي": وهو شاعر عراقيٌّ يُعَدُّ عميدَ الشعراءِ المشكِّكِينَ في عصره(٥٣).

٤- وكذَلِكَ "صادق جلال العَظْم"(٥٤): وهو أحد أساطين الفكر الشيوعي المادي ممن أخذ يجاهر بالإلْحَاد، ويدعو إِلَيْهِ، وأَلَّفَ كتابًا يقرر فِيه الْإِلْحَاد، أسماه: "نَقْدَ الفِكْرِ الدِّينِيّ"، زعم أَنَّهُ أقام فِيه براهين تثبت عدم وُجُود الله، وأن كل ذَلِكَ ـ يعني: ما عليه المؤمنون من إثبات وُجُود الله تعالى والرسالة والوحي والبعث والقيامة ـ أن كل ذَلِكَ من الأوهام والأساطير، وقد رد على هذا الرجل الكثيرون، وكان من أشهرهم: الشيخ عبدالرحمن حبنكة الميداني(٥٥) في كتابه "صراع مع الملاحدة حتى العظم"(٥٦).

٥- "عبد الله بن عليٍّ القصيمي"(٥٧): وهو أحد أشهر الملاحدة المعاصرين، له كتب عَنْ الإسلام، وكان الْعُلَمَاء يَسْتَمْلِحُونَهَا ويُثْنُون عليها، ثم أعلن بعد ذَلِكَ ردته وإلْحَاده، وجاهر بدعوته الجديدة إِلَى الْإِلْحَاد، وأَلَّفَ مجموعة كبيرة من الكتب الداعية للتحرر من سلطة الدين والفضيلة والأخلاق، منها: "هذه الأغلال"، ومنها: "أيها العقلُ مَن رَآك"، ومنها: "الإنسانُ يَعْصِي لهذا يَصْنَعُ الحَضَاراتِ". وهو من دعاة الصهيونية العرب، وله مقالات وعبارات بَشِعَةٌ في حق الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وحق

رسله، وممن رَدَّ عليه -كما هو معلوم -: "الشيخ السعدي -رحمه الله تعالى-"، وقد توفي عام ١٤٢٢هـ.

المطلب الرابع : انتشار الإلحاد وإحصائيات عنه:-

أولا : انتشار الإلحاد في الغرب : أما عن انتشار الإلحاد في الغرب وشيوعه ففي دراسة أجرتها الإذاعة البريطانية BBC عام ٢٠٠٤م في عشر دول أوربية كانت نسبة الملاحدة ٨٪، وفي دراسة أخرى أجرتها أيضا الإذاعة البريطانية على البريطانيين ظهر أن ٢٨٪ يؤمنون بالإله، و٢٦٪ يؤمنون بشيء ليسوا متأكدين من كنهه، ١٦٪ اعتبروا أنفسهم ملاحدة، و٩٪ لا أدريين، أما الباقون فلم يفكروا في الأمر، أو لا يعرفون أو لم يجيبوا.

وفي الولايات المتحدة، فقد أظهرت دراسة أجراها معهد جالوب عام ٢٠٠٥م أن نسبة الملاحدة بلغت ٥٪ (٥٨)

وهناك إحصاءات أخرى من مؤسسات عديدة في العالم ترصد "ظاهرة الإلحاد" وانتشاره وتناميه، ومن ذلم ما قامت به مؤسسة "يوربا روميتر" وهي من كبرى المؤسسات الإحصائية في أوروبا، فقد ذكرت أن ١٨٪ من سكان أوربا في عام ٢٠٠٥م أصبحوا ملاحدة لا يؤمنون بوجود خالق، و٢٧٪ منهم لا يؤمنون بخالق، وإنما يؤمنون بعالم روحاني أو قوة وراء الحياة.

ومنها أيضًا إحصائية مؤسسة " ابسوس ريد " وهي مؤسسة شهيرة متخصصة في استطلاعات الرأي، ذكرت أن أعداد الملاحدة في كندا في عام ٢٠١١م وصلت إلى ٤٣٪ .

وكذلك ما ذكرته مجلة "فاينشال تايمز" فإنها ذكرت أن ٦٥٪ من اليابانيين أصبحوا في عام ٢٠٠٦م ملاحدة.

وكذا إحصائية مؤسسة "اينجو" التي ذكرت أن عدد الملاحدة يزداد في المكسيك بنسبة ٥,٢٪ وقد ذكرت إحصائيات أخرى أن نسبة الملاحدة في الصين ما بين (٨٪-١٤٪) ناهيك عن أن كثيرا من البوذيين وهم أعداد هائلة هم في حقيقة أمرهم ملاحدة، أما قناة BBC فقد توصلت إلى أن ٩٪ من الأمريكان ملاحدة، كما ذكرت إحصائيات أخرى رسمية، وشبه رسمية أن الإلحاد في الولايات المتحدة ينمو بوتيرة

سريعة، وأن ٥٥٪ من الملاحدة واللاأدرية تقل أعمارهم عن ٣٥ سنة، وأن الجامعات الأمريكية مرتع خصب لانتشار هذا التيار (٥٩).

وبعيدًا عن الإحصاءات التي أجرتها مؤسسات، ومجلات، وصحف إخبارية عن نسبة الإلحاد والملحدين في أوربا، وبعيدًا عن التهويل والتهوين في ظاهرة الإلحاد المعاصر، فإن ذلك لا نستطيع ضبطه في أعداد معينة، وإن كان الأمر يتفاوت من مكان لآخر، ومن وقت لآخر فلا يستطيع المرء ضبطه ضبطًا صحيحًا ودقيقًا، هذا فضلًا عن أعداد الملحدين الذين يتوبون ويرجعون إلى الأديان فكيف نضبط هذا ضبطًا محكمًا دقيقًا ؟ ، وإن كانت ظاهرة الإلحاد تزداد من آن لآخر، ولكن تبقى هذه النسب كمؤشرات تدل على خطرها وضرورة مواجهة الظاهرة بصورة جدية في العالم كله.

ثانيا: انتشار الإلحاد في العالم الإسلامي : وأما انتشار الإلحاد في العالم الإسلامي:

فقد أجرى معهد جالوب الأمريكي دراسة في أعوام (٢٠٠٦-٢٠٠٨م)، شملت ١٤٣ دولة، واشتملت على ١٠٠٠ شخص من كل دولة، وذكرت الدراسة أن المصريين أكثر شعوب العالم تدينا بنسبة ١٠٠٪، واستونيا أقلهم بنسبة ١٤ %، وتلي مصر بنجلاديش ثم المغرب وجيبوتي، والإمارات العربية المتحدة ، كذلك نشرت صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية في ٢٠١٣/٦/١٥ م نتائج دراسة أجراها معهد جالوب الدولي "وهوغير معهد جالوب الشهير " عام ٢٠١٢ م على خمسين ألفا من الأشخاص في ٥٤ دولة حول موقفهم العقائدي أظهرت الدراسة أن ٥٩٪ منهم متدينون، ٢٣٪ غير متدينين، ١٣٪ ملحدون، وكانت أعلى نسبة للإلحاد في الصين، بينما ارتفعت النسبة بين عامي ٢٠٠٥، ٢٠١٢م في باكستان من ١٪ إلى ٢٪، وهبطت في ماليزيا من ٤٪ إلى صفر، وبذلك تصبحان أقل الدول إلحادًا (٦٠).

والمدهش أن الدراسة ذكرت أن نسبة الإلحاد بلغت ٦٪ في السعودية، وبذلك تصبح في مقدمة دول العالم الإسلامي!!!، كما تضاهي نظيراتها في البلدان الأوربية العلمانية مثل بلجيكا!!

ولا شك أن هاتين الدراستين تنقصهما الدقة العلمية إلى حد كبير فالاكتفاء بعينات من ألف شخص من كل دولة لا ندري كيف تم اختيارهم، من

مختلف الأوساط العلمية، والفكرية والاجتماعية والاقتصادية، لقياس ظاهرة التدين شديد الشيوع يفقد أي دراسة موضوعيتها ويسمها بالانتقائية وعدم الحيادية، وربما سوء القصد، ففي بلاد الشرق ليست هناك إحصائيات دقيقة، لكن الانطباع العام أن المشكلة أقل من الغرب بكثير، وإن كان هناك مد إلحادي ازداد بعد ما عرف "بثورات الربيع العربي"، وما أتاحته من جو الحريات(٦١) .

(خاتمة البحث) وتشمل : ١–نتائج البحث :

١– إن الإلحاد لا يقتصر فقط على مجرد إنكار الخالق، بل يتعداه إلى أكثر من ذلك، فكل من زاغ عن الحق والعدل والقصد، محاولًا الولوج من خلاله إلى تشكيك الناس في دينهم فكل هذا يعتبر من أشكال الإلحاد.

٢– لم يثبت في عصر من العصور السابقة في التاريخ بروز الفكر الإلحادي كما عُرف في العصر الحديث.

٣– إن الإلحاد وما شاكله من الفكر المتطرف هو السبب الرئيس في فساد المجتمعات والبلاد والعباد، وأي مجتمع يحل فيه هذا الفكر يكون مصيره الهلاك وعدم الطمأنينة؛ لأنه يشكل تهديدًا للأمن الفكري للبلاد؛ لما يترتب عليه من عدم الاستقرار وكثرة الجرائم والانحلال، وكذلك الأفراد لما ينالهم من ضياع الحقوق والأنساب والأعراض.

٤– إن أسباب الإلحاد ودوافعه ليست بالضرورة دوافع أو بواعث دينية فقط بل إلى جانب الدوافع الدينية هناك دوافع علمية وتربوية ونفسية واجتماعية.

٥– إن إلحاد الشهوات لا الشبهات –أو ما يسمى بـ "الإلحاد العلمي"– ، هو ما تعاني منه المجتمعات الإسلامية والعربية، فيحاول الشباب التحلل من قيد الدين والحلال والحرام لنيل شهواته الدنيوية بلا شعور من تأنيب ضمير أو محاسبة نفس فيلجأ للفكر الإلحادي كطوق نجاة له .

٦– من الصعب جدا تحديد أعداد الملحدين أو المتشككين في العالم ، وإن قامت بعض المؤسسات بعمل دراسات وإحصائيات بذلك فتفتقد إلى الدقة البحثية والموضوعية .

٢– التوصيات

١- أوصي بعدم وقوف المتخصصين من أهل العلم والمسؤلين عن الخطاب الدعوي بعدم وقوفهم موقف المدافعين فحسب أمام الفكر الإلحادي، بل عليهم نقد هذا الفكر من كل جوانبه على حسب كل في تخصصه العلمي بوضع خطط ودراسات علمية وبحثية في نقد هذه الأطروحات الإلحادية.

٢- اجتهاد الباحثين والمتخصصين في تقديم العديد من الأبحاث العلمية الخاصة بقضة الإلحاد ومحاولة وضع إحصائيات دقيقة وصادقة لعدد التابعين لهذا الفكر.

٣- إعداد الدعاة النابهين والمتخصصين للمناظرات إعدادا علميا وثقلفيا ونفسيا، ومناقشة الشبهات التي يثيرها الملحدون، بالذهاب إليهم في عقر دارهم وتفقد أماكن تواجدهم.

٤- تأكيد الدعاة على عدم التعارض بين العلم والدين, وإبراز القالب الدعوي الداعي لإعمال العقل والفكر والتوازن بين العالم الغيبي والكون المنظور الواقع تحت التجارب المعملية والأبصار المشاهِدة.

٥- تيسير القائمين على شئون العباد والبلاد الطريقَ للدعاة كي يُبصِّروا الناس ويعرفوهم بالإلحاد، عن طريق: نشر كتبهم ومؤلفاتهم, أو استضافتهم في البرامج المهمة، والتي لها نصيب وافر من متابعة المشاهدين، وعقد المؤتمرات للإفادة منهم.

٦- ضرورة عقد لقاءات مستمرة بين الشباب والمتخصصين من العلماء للحوار والمناقشة.

الهوامش:

(١) ينظر: الزَّبيدي، مرتضى، "تاج العروس من جواهر القاموس" ط: دار الهداية (١٣٥/٩).

(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة، (٢٣٦/٥). تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م

(٣) هو محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري، ولد في آمل طبرستان سنة ٢٢٤هـ، العالم الكامل الفقيه المقرئ النحوي اللغوي الحافظ الأخباري، جامع العلوم، كان من أفراد الدهر علمًا وذكاءً وكثرةَ تصانيف، من مصنفاته "أخبار الرسل والملوك" المعروف بـ"تاريخ الطبري" و"جامع البيان في تفسير القرآن" المعروف بـ"تفسير الطبري" و"المسترشد"، توفي ببغداد سنة ٣١٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٦٧/١٤) ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م. ، وإنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني (٨٩/٣) ، تحقيق : حسن حبشي الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م ، والأعلام للزركلي (٦٩/٦) ط ١٥، دار العلم للملايين مايو ٢٠٠٢م.

(٤) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري المسمى : "جامع البيان في تأويل القرآن" ط١: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م (٢٨٢/١٣).

(٥) الفلسفة: لفظ مشتق من اليونانية وأصله "فيلا" تعني محب، و"سوفيا" بمعنى الحكمة، وتعددت آراء علماء الفلسفة في تعريفها تبعًا لعلماء كل عصر، فكانت تعني قديمًا تفسير المعرفة عقليًّا، أو العلم بحقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح، وفي القرون الوسطى أصبح الغرض منها الوقوف على حقائق الأشياء، أو كما قال أرسطو: العلم بالأسباب القصوى أو علم الموجود بما هو موجود، أما في العصر الحديث فتطلق على : دراسة المبادئ الأولى التي تفسر المعرفة تفسيرا عقليا كفلسفة العلوم، وفلسفة الأخلاق، أو هي: مجموعة الدراسات المتعلقة بالعقل من جهة ما هو متميز من موضوعاته أو من جهة ما هو مقابل للطبيعة، أو هي: علم الأشياء بحقائقها بقدر الطاقة الإنسانية ينظر: صليبا، جميل، المعجم الفلسفي (١٦٣/٢: ١٦٠)، ط: دار الكتاب اللبناني –بيروت، ١٩٨٢م، زقزوق، تمهيد للفلسفة، ص ٤٤، ط٥ دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م.

(٦) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن" (١٥٢/١٧) مرجع سابق .

(٧) الميداني، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الدمشقي، كواشف زيوف، ص(٤٣٣)، ط٢دار القلم، دمشق،

١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

(٨) ينظر: صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، (١١٩/١، ١٢٠) مرجع سابق.

(٩) المرجع السابق (١٢٠/١).

(١٠) الموسوعة الإسلامية العامة، أ. د. محمد شامة، إشراف، أ. د محمود حمدي زقزوق، القاهرة، ص١٩٧، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

(١١) الحلول: هو تجسد الخالق بالمخلوق بحلوله في بعض بني الإنسان، وامتزاجه به امتزاجًا كاملًا في الطبيعة والمشئية بحيث تتلاشى الذات الإنسانية في الذات الإلهية وتنمحي الإثنينية والتغاير في وحدة غير منفصلة بين ذاتين كانتا متميزتين، فصارتا متحدتين ومتجانستين، ينظر: الموسوعة الميسره في الأديان والمذاهب المعاصرة، (١٠٥٩/٢، ١٠٦٠) الصادر عن: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف ومراجعة: مانع بن حماد الجهني، ط٤: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.

الاتحاد: هو صيرورة الشيئين المختلفين شيئا واحدا، وله درجات: أدناها درجة الاشتراك البسيط في أمور عرضية، وأعلاها: درجة الاتحاد الصوفي، فهو عند الصوفية: شهود وجود واحد مطلق من حيث إن جميع الأشياء موجودة بوجود ذلك الواحد معدومة في أنفسها، ينظر: المعجم الفلسفي (٣٤/١، ٣٥) مرجع سابق.

(١٢) الإمام الشافعي محمد بن محمد بن محمد الغزالي، حجة الإسلام، (هـ ٤٥٠: ٥٠٥)، نسبته إلى صناعة الغزل، أو إلى غزالة من قرى طوس، تفقه على إمام الحرمين، وله مصنفات منتشرة في فنون عديدة، منها "تهافت الفلاسفة"، "إحياء علوم الدين"، "المنقذ من الضلال" وغيرها، ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، ط دار صادر (٢١٦/٤:٢١٩) ، السبكي، طبقات الشافعية، تحقيق: الطناحي، عبد الفتاح الحلو، ط١، الحلبي، (٣٨٩/٦:٣٩١)، ابن كثير، البداية والنهاية، (١٧٣/١٢: ١٧٤) تحقيق: عبد الله التركي، ط١، دار هجر ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.، الزركلي، الأعلام (٢٢/٧: ٢٣).

(١٣) الدهرية: نسبة إلى الدهر، يطلق على من أنكر البعث والدار الآخرة كما أخبر الله سبحانه وتعالى عنهم: ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ [الجاثية: ٢٤])، ويطبق على صنف من الفلاسفة قالوا بقدم العالم وبعضهم جحدوا الخالق أيضا، ينظر: الغزالي، المنقذ من الضلال، (٣٧/١) تحقيق: د. عبد الحليم محمود، ط دار الكتب الحديثة، مصر، بدون تاريخ ورقم الطبعه.، ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية، (١٣٩/١:١٤١) تحقيق: مجموعة من المحققين، ط١، السعودية– مجمع الملك فهد ١٤٢٦هـ..

(١٤) الغزالي، أبوحامد، المنقذ من الضلال،ص ١٣٧، مرجع سابق .

(١٥) حجازي، "محمد عرفات، الإلحاد الغربي المعاصر وموقف الفكر العربي منه – رمسيس عوض نموذجًا– ص٢، مقال على الشبكة العنكبوتية " الإنترنت ".

(١٦) ينظر: "الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة" الصادر عن: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف ومراجعة: مانع بن حماد الجهني، (٨٠٣/٢) مرجع سابق.

(١٧) عبد الخالق، عبد الرحمن، الإلحاد، أسباب هذه الظاهره، وطرق علاجها، ط٢، الرئاسة العامة لإدرات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، السعوديه، ١٤٠٤ هـ، ص٨،٩ باختصار.

(١٨) إدريس، جعفر شيخ، الفيزياء ووجود الخالق، ط١، مجلة البيان، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، ص ٢٥،٢٦ بتصرف واختصار.

(١٩) رينيه ديكارت (١٥٦٩–١٦٥٠): فيلسوف وعالم رياضي فرنسي، ولد سنة ١٥٩٦م، وتوفي سنة ١٦٥٠م، يعرف بأنه أبو الفلسفة الحديثة، وهو الشخصية الرئيسة لمذهب العقلانية في القرن ال ١٧، من أهم كتبه: مقال عن المنهج، تأملات في الفلسفة الأولى، وهما مترجمان ومطبوعان، ينظر: زاهر، رفقي، أعلام الفلسفة الحديثة، ص ٤٣، كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة الحديثة، ص ٥٨، ط مؤسسة هنداوي، القاهرة، بدون رقم طبعه، ٢٠١٤م. ، طرابيشي، جورج، معجم الفلاسفة، ص٢٩٩، ط٣ دار الطليعة– بيروت، ٢٠٠٦م.

(٢٠) أينشتاين: وُلِد أينشتاين في مدينة أولم التي تقع في ولاية بادن–فورتمبيرغ، عام ١٨٧٩م هو من أشهر علماء الطبيعة والفيزيائي الألماني المعروف، وصاحب النظرية المعروفة بنظرية النسبية، ويُعدّ من أكثر علماء الفيزياء تأثيرًا في القرن العشرين، فقد حصل على جائزة نوبل للفيزياء في عام ١٩٢١م ، وتوفي في الولايات المتحدة الأمريكيّة في نيوجرسي في عام ١٩٥٥م عن عمر يناهز ٧٦ عامًا، ينظر: المعجم الفلسفي، صليبا، (٤٧٩/٢) .

(٢١) إدريس، جعفر شيخ ، الفيزياء ووجود الخالق ، ص٢٦ ، مرجع سابق .

(٢٢) تشارلز روبرت داروين (١٨٠٩–١٨٨٢م): عالم طبيعة بريطاني تعلم بجامعة كمبردج، يعتبر أبرز علماء الطبيعة في القرن التاسع عشر وأبعدهم أثرا في التفكير العلمي والديني، أسس نظرية التطور التاريخي للعالم العضوي، من أشهر آثاره: "في أصل الأنواع" عام ١٨٥٩م، ينظر:البعلبكي ، منير، معجم أعلام المورد، ص ١٨٤، ط١ دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٢م ، الموسوعة الفلسفية، رونتال ويودين، ص ١٩٣ ، ترجمة سمير كرم، دار الطبيعة للطباعة والنشر، بيروت، بدون رقم طبعه وبدون تاريخ.

نظرية دَارْوِنْ: تنسب إلى الباحث الانجليزي شارلز داروين الذي نشر كتاب أصل الأنواع سنة ١٨٥٩م والذي طرح فيه نظريته في النشوء والارتقاء مما زعزع القيم الدينية، وترك آثارا سلبية على الفكر العالمي، وتقوم هذه النظرية على اعتبار أن أصل الحياة خلية واحدة كانت في مستنقع آسن قبل ملايين السنين، وقد تطورت هذه الخلية ومرت بمراحل منها، مرحلة القرد، انتهاء بالانسان، وهو بذلك ينسف الفكرة الدينية التي تجعل الانسان منتسبًا إلى آدم وحواء ابتداء، كانت هذه النظرية نواة لميلاد وظهور نظريات أخرى منحرفة كـ "نظرية فرويد في التحليل النفسي"، و"نظرية برجسون في الروحية الحديثة"، و"نظرية سارتر في الوجودية"، و"ونظرية ماركس في المادية"، ولكن الكثير من علماء الغرب انتقدوها كآغاسيز في إنجلترا وأوين في أمريكا والعالم الفلكي "هرشل"، وغيرهم كثير، وقد أثبت العلم القائم على التجربة بطلان النظرية بأدلة قاطعة وإنها ليست نظرية علمية على الاطلاق.، ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، (٢/٩٣٥: ٩٤١) باختصار.

(٢٣) كارل ماركس (١٨١٨–١٨٨٣م): مؤسس الحركة الشيوعية العلمية وفلسفة المادية الجدلية والمادية التاريخية والاقتصاد السياسي العلمي وزعيم ومُعلِّم البروليتاريا العالمية، التحق بجامعة "بون"، ثم جامعة "برلين"، كان فيلسوف ألماني واقتصادي وعالم اجتماعي ومؤرخ وصحفي واشتراكي ثوري، لعبت أفكاره دورا هاما في تأسيس علم الاجتماع وفي تطوير الحركة الاشتراكية، نشر العديد من الكتب خلال حياته منها: "بيان الحزب الشيوعي"، و"رأس المال"، ينظر: رونتال، يودين، الموسوعة الفلسفية، ص٤٣٨، ٤٤٠ بتصرف واختصار.

(٢٤) سيغيموند فرويد (١٨٥٦–١٩٣٩م): من أشهر العلماء في مجال علم النفس والأعصاب، طبيب أمراض عصبية نمساوي، أسس طريقة التحليل النفسي وأكد على أثر اللاوعي والغريزة الجنسية في تكوين الشخصية، أُصيب بالسرطان عام ١٩٢٣م ومات به، من أشهر آثاره: "دراسات في الهيستريا"، و"تأويل الأحلام"، ينظر: معجم أعلام المورد، ص ٣٢٢، مرجع سابق.

الفرويدية: تدعو إلى التحرر من كل القيود لأنها تسبب العقد النفسية والاضطرابات العصبية، وبذلك تريد للمجتمع أن يكون بلا دين ولا أخلاق ولا تقاليد فتتسع هوة الرذيلة والفساد وتسهل لليهود السيطرة على الشعوب المتحللة خدمة لأهداف الصهيونية. وبطبيعة الحال فإنها تنادي بأن الدين الذي يضع الضوابط لطاقة الجنس لا يستحق الاتباع ولا يستوجب الاحترام.، ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، (٢/٨٤١، ٨٤٢) باختصار.

(٢٥) اميل دوركايم (١٨٥٨–١٩١٧م): هو عالِمُ الاجتماعِ الفرنسيُّ إميل دوركايم يعتبر من مؤسسي علم الاجتماع الحديث، ووضع لهذا العلم منهجية مستقلة يقوم على النظرية والتجريب في آن معا، من أبرز

آثاره: "في تقسيم العمل الاجتماعي"، و"قواعد المنهج الصوصيولوجي"، ينظر: معجم أعلام المورد، ص ١٩٠، مرجع سابق .

(٢٦) جان بول سارتر(١٩٠٥–١٩٨٠م) : كاتب وفيلسوف فرنسي مسرحي وناشط سياسي مشهور ولد في باريس ١٩٠٥م، هو المؤسس الأول للتيار الوجودى في العصر الحديث، فكان شخصية بارزة في كل من الفلسفة الوجودية ووالفلسفة الظواهرية، وقد اعتبر واحدًا من أبرز الشخصيات الفرنسة في القرن العشرين، بالرغم من أنه حاز جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٦٤ إلا أنه رفضها، من آثاره " نظرية الانفعالات"، تدهورت الحالة الصحية لسارتر عام ١٩٧٠ وأصبح شبه أعمى عام ١٩٧٣، توفي سارتر ١٩٨٠م في باريس، ينظر: معجم الفلاسفة، جورج طرابيشي، ص ٣٤٨: ٣٥١ باختصار.

الوجودية: اتجاه إلحادي يمسخ الوجود الإنساني ويلغي رصيد الإنسانية من الأديان وقيمها الأخلاقية ، فالفلسفة الوجودية لا تسلم بوجود الروح ولا القوى الغيبية وتقوم على أساس القول بالعدمية والتعطيل فالعالم في نظرهم وجد بغير داع ويمضي لغير غاية والحياة كلها سخف يورث الضجر والقلق ولذا يتخلص بعضهم منها بالانتحار،ومن رجالها: جان بول سارتر، وسيمون دوبرفوار، والبير كامي.بليز، ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، (٢/٩٢٩:٩٤٣) باختصار.

(٢٧) عواجي، عبد الرحمن غالب، الإلحاد الحديث تاريخه، أبرز نظرياته، وآثاره وسبل مواجهته، ط١ مركز دلائل، الرياض، السعودية، ١٤٣٩هـ، ص ١٣، ١٤، ١٧، وينظر: سندي، صالح عبد العزيز، الإلحاد، وسائله، وخطره، وسبل مواجهته، ط١ دار اللؤلؤة، بيروت، لبنان، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م، ص ١٣، ١٤ باختصار.

(٢٨)الرأسمالية: نظام اقتصادي ذو فلسفة اجتماعية وسياسية، يقوم على أساس إشباع حاجات الإنسان الضرورية والكمالية، وتنمية الملكية الفردية والمحافظة عليها، متوسعًا في مفهوم الحرية، معتمدًا على سياسة فصل الدين نهائيًا عن الحياة، ومن أشهر دعاة هذا المذهب: فرنسوا كنزني، جول لوك، آدم سميث، دافيد ريكاردو، وغيرهم، ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (٩١٠، ٩١١) باختصار.

(٢٩) الشيوعية: مذهب إلحادي يعتبر أن الإنسان جاء إلى هذه الحياة بمحض المصادفة وليس لوجوده غاية، ويقوم على الإلحاد وأن المادة هي أساس كل شيء ويفسر التاريخ بصراع الطبقات وبالعامل الاقتصادي. ظهرت في ألمانيا على يد ماركس وإنجلز، وتجسدت في الثورة البلشفية التي ظهرت في روسيا سنة ١٩١٧م بتخطيط من اليهود، وتوسعت على حساب غيرها بالحديد والنار، يظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، (٢/٩٢٩:٩٤٣) باختصار.

(٣٠) شريف، عمرو، الإلحاد مشكلة نفسية، ص، ٥٣، وينظر: جمعه، محمد مختار، مخاطر الإلحاد وسبل المواجهة، ط٢ مطابع وزارة الأوقاف، ١٤٤٠هـ /٢٠٢٠م، ص ٧٥.

(٣١) عواجي، عبد الرحمن غالب، الإلحاد الحديث تاريخه، أبرز نظرياته، وآثاره وسبل مواجهته، ط١ مركز دلائل، الرياض، السعودية، ١٤٣٩هـ، ص ١٣، ١٤، ١٧، وينظر: سندي، صالح عبد العزيز، الإلحاد، وسائله، وخطره، وسبل مواجهته، ط١ دار اللؤلؤة، بيروت، لبنان، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م، ص ١٣، ١٤ باختصار.

(٣٢) نديم الجسر (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م): العالم المفكر، مفتي طرابلس الشام. كان ذا علم غزير، ومواقف إسلامية كريمة، وهو صاحب كتاب "قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن" الذي طبقت شهرته الآفاق شارك الآلاف في الصلاة عليه في الجامع المنصوري الكبير، ودفن في مقابر العائلة في باب الرمل بطرابلس، ينظر: يوسف، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل، تَكملَة مُعجم المُؤلفين، ط١ دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م، (٦١٢/١).

(٣٣) كتاب مجمع البحوث الإسلامية، ص ٢٣٩، ٢٣٨، المؤتمر الثاني مايو ١٩٦٥، الدار القومية للطباعة للطباعة والنشر، بواسطة: عثمان، محمود عبد الحكيم، جهود المفكرين المسلمين المحدثين في مقاومة التيار الإلحادي، د.ط، دار المعارف، الرياض، السعوديه ، ٣٧.

(٣٤) الهلباوي، سونيا لطفي، أجوبة كلامية على الأسئلة العقدية للإلحاد المعاصر، بحث في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة، ص ٢٨١.

(٣٥) محمود، مصطفى، رحلتي من الشك إلى اليقين، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت، ص ٧.

(٣٦) الهلباوي، سونيا لطفي، أجوبة كلامية على الأسئلة العقدية للإلحاد المعاصر، بتصرف واختصار، ص ٢٨٢، ٢٨٣

(٣٧) كتاب مجمع البحوث الإسلامية، ص ٢٣٨، ٢٣٩، المؤتمر الثاني مايو ١٩٦٥، الدار القومية للطباعة للطباعة والنشر، بواسطة: عثمان، محمود عبد الحكيم، جهود المفكرين المسلمين المحدثين في مقاومة التيار الإلحادي، د.ط، دار المعارف، الرياض، السعوديه، ص ٣٧.

(٣٨) اسماعيل أدهم (١٣٢٩– ١٣٥٩هـ = ١٩١١– ١٩٤٠م): إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم باشا أدهم: عارف بالرياضيات، له اشتغال بالتأريخ، شعوبيّ. تركي الأصل. أمه ألمانية. كان أبوه ضابطًا في الجيش التركي. وجدّه معلما للغة التركية في جامعة برلين، وجدّ أبيه مدير ديوان المدارس المصرية في عهد محمد علي، ولد إسماعيل بالإسكندرية، وتعلم بها وبالأستانة، ثم أحرز (الدكتوراه) في العلوم من جامعة موسكو سنة ١٩٣١، وانتخب (عضوًا) أجنبيًّا في (أكاديمية) العلوم السوفييتي، وانتقل إلى تركيا

فكان مدرسًا للرياضيات في معهد اتاتورك بأنقرة. وبها نشر كتابه (إسلام تاريخي) بالتركية. وعاد إلى مصر سنة ١٩٣٦ فنشر رسالة بالعربية (من مصادر التاريخ الإسلامي) صادرتها الحكومة، و(الزهاوي الشاعر) وكتابًا وضعه في (الإلحاد)، وأصيب بالسلّ، فتعجل الموت، فأغرق نفسه بالاسكندرية منتحرًا، ينظر: الزركلي، الأعلام، (١/ ٣١٠).

(٣٩) أدهم، اسماعيل، لماذا أنا ملحد، ضمن كتاب: حوار الإيمان والإلحاد، دراسة وتحقيق: محمد عماره، تقديم: محي الدين عفيفي، ط مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، السنة التاسعة والأربعون، ١٤٣٩هـ /٢٠١٨م، ص ٥٢.

(٤٠) شريف، عمرو، الإلحاد مشكلة نفسية، ط١ نيوبوك للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م، ص ١٦٦،١٧٦.

(٤١) المرجع السابق، ص ٣٣٣، المشهراوي، سوزان، الإلحاد المعاصر سماته ةآثاره، واسبابه، بحث دكتوراه في جامعة أم القرى، منشور في مجلة الدراسات الإسلامية، عدد ٣٥، السعودية، ١٤٣٩هـ، ص ٩٧٥.

(٤٢) المصلح، خالد بن عبد الله، الإلحاد، الأسباب، والعلاج، مؤتمر رابطة العالم الإسلامي بعنوان: "الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة "بتصرف واختصار، ص ١١.

(٤٣) العتابي، اسامه، دعاوى إلحادية في الفكر العربي المعاصر، ط١، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، ١٤٣٩هـ، ٢٠١٧م، ص ١٧٠.

(٤٤) العتابي، اسامه، دعاوى إلحادية في الفكر العربي المعاصر ، ص ١٧٣.

(٤٥) الموسوعة الميسرة في الأدبان والمذاهب المعاصرة، ص ٨١٤، الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والمذاهب، (٢/٨٩٩: ٨٩٧) .

(٤٦) فريدريك أنجلز (١٨٢٠–١٨٩٥م): فيلسوف أمريكي اشتراكي ألماني، من أقرب رفاق كارل ماركس وأبرز المُسهمين معه في تأسيس الشيوعية الحديثة، قضى شطرا كبيرا من حياته في انكلترا، والتقى بماركس ١٨٤٤م، وأسهم معه في وضع " البيان الشيوعي"، بعد وفاة ماركس نشر المجلدين الثاني والثالث من كتاب "رأس المال" عام ١٨٩٤، ١٨٨٥م، ينظر، معجم أعلام المورد، ص ٦٧، مرجع سابق.

(٤٧) فريدر نيتشه فلهلم (١٨٤٤–١٩٠٠م): فيلسوف ألماني، أنكر البعث والحساب ودعا إلى إطراح العبادة مناديًا بضرورة إنصراف الإنسان إلى الارتفاع بذاته حتى يبلغ مرتبة " الإنسان الأسمى"، اعتبرت فلسفته العقل عاجزا عن إدراك حقيقة الوجود، وأن مافي الكون يسير بلا عقل، أنكر عالم الظواهر، وعالم الحقائق، أخذ بمذهب التطور والنشوء والإرتقاء، وزعم أن الإنسان هو الذي يحدد معتقدات العصر، وقد زعم أن هذه الأفكار ألغت الإيمان بالله عند الناس، وقال لقد ماتت الألهة جميعا، أُصيب

بانهيار عصبي عام ١٨٨٩م فقضى بقية حياته في مستشفى للأمراض العقلية.، نظر: معجم أعلام المورد، ص ٤٦١، مرجع سابق، ينظر: الميداني، كواشف زيوف ص٤٦٦/ط٢ـ ١٩٩١م/وأيضًا بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، (٥٠٨/٢)، ط١ المؤسسة العربية للدراسات والنشر/ ١٩٨٤م.

(٤٨) برتراند راسل (١٨٧٠–١٩٧٠): رياضي وفيلسوف انجليزي ولد عام ١٨٧٠م ومات عام ١٩٧٠م عاش قرن من الزمان علي الرغم من سعة علمه ودراسته فانه لم يهتدي إلي تكوين فلسفة متكاملة يصبو إلي بلوغها قاد راسل الثورة البريطانية "ضد المثالية" في أوائل القرن العشرين، يعد أحد مؤسسي الفلسفة من أهم كتبه: (الديمقراطية الاجتماعية الألمانية) ينظر: معجم أعلام الموود، ص ٢٠٢، الموسوعة الفلسفية للحفني ص٢٠٨، وكواشف زيوف للميداني ص ٤٥٣

(٤٩) جورج فيلهلم فريدريش هيجل: (١٧٧٠–١٨٣١م): فيلسوف ألماني شهير، ولد بمدينة شتوتجارت الألمانية، والتحق بالمدرسة الدينية الثانوية ١٧٨٠م، حصل على شهادة التعليم الفلسفي ١٧٩٠م،، وحصل على دبلومة في اللاهوت عام ١٧٩٣م، له مؤلفات فلسفية متعددة منها: "حياة المسيح"، و"وضع الديانة المسيحية.، ومات بالكوليرا ١٨٣١م، ينظر: طرابيشي، جورج، معجم الفلاسفة، ص ٧٢٥: ٧٢١ باختصار، الديدي، عبد الفتاح، فلسفة هيجل، ص٥ باختصار، ط١ مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٧٠م.

(٥٠) هربرت سبنسر (١٨٢٠–١٩٠٣): فيلسوف إنجليزي من أكبر فلاسفة عصره، وأستاذ المذهب الوضعي، عاش في لندن حتى عام ١٨٩٨م، ويعتبر أحد أبرز القائلين ب" الداروينية الاجتماعية"، آمن قبل دارون بتطور الأنواع من أشكال بسيطة إلى أشكال معقدة، من آثاره " مبادئ علم النفس"،، و"الفلسفة التركيبية"، ينظر، معجم الفلاسفة، جرج طرابيشي، ص ٢٥٨: ٢٥٦، معجم أعلام المورد، ص ٢٣٣، على أطلال المذهب المادي، محمد فريد وجدي (١٣٩/١).ط دائرة معارف القرن العشرين، ١٩٣١م.

(٥١) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ص ٨١٤، الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والمذاهب، (٨٩٩/٢: ٨٩٧).

(٥٢) للوقوف على التعريف بهم ولمعرفة سبب تسميتهم بالفرسان الأربعة، ينظر: احمد، كامل، حركة الإلحاد الجديد في الغرب دراسة تحليلة نقدية، ص ٥٧، وما بعدها ، ط١ دار مفكرون، القاهرة، ١٤٤٢هـ– ٢٠٢١م.

(٥٣) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ص ٨١٤، الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والمذاهب، (٨٩٩/٢: ٨٩٧) ، جميل صدقي بن محمد فيضي ابن المنلا أحمد بابان، الزهاوي:

ولد عام ١٢٧٩م، شاعر ينحو منحى الفلاسفة، من طلائع نهضة الأدب العربيّ في العصر الحاضر. مولده ووفاته ببغداد. كان أبوه مفتيها. وبيته بيت علم ووجاهة في العراق ، تقلب في مناصب مختلفة فكان من أعضاء مجلس المعارف ببغداد، كتب عن نفسه: كنت في صباي أسمى (المجنون) لحركاتي غير المألوفة، ومن كتبه (الكائنات) في الفلسفة، و(الجاذبية وتعليلها)، ومات عام ١٩٣٦م، ينظر: الزركلي، الأعلام، (٢/١٣٧:١٣٩) .

(٥٤) صادق جلال العَظْم: فيلسوف ومفكِّر سوريّ علماني، ولد في دمشق عام ١٩٣٤م، تخرّج من قسم الفلسفة في الجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٥٧م، ليحصل بعدها على الدكتوراه من جامعة "ييل" في الولايات المتحدة الأمريكيّة في تخصص الفلسفة المعاصرة حيث قدّم أطروحته حول الفيلسوف الفرنسي "هنري برغسون"، من مؤلفاته: الاستشراق والاستشراق معكوسًا ١٩٨١م، ما بعد ذهنية التحريم ١٩٩٢م، وغيرها. توفي في ١١ ديسمبر ٢٠١٦م. ينظر: مقال: "قراءة في كتاب نقد الفكر الديني لصادق جلال العظم"، للكاتب ياسر مرزوق، مجلة سوريتنا العدد الثالث والثلاثون – ص: (١٩).

(٥٥) كامل كيلاني: (١٣١٥ – ١٣٧٩هـ = ١٨٩٧ – ١٩٥٩ م): كامل بن كيلاني إبراهيم كيلاني: أول من كتب قصص الأطفال في الأدب العربيّ الحديث مولده ووفاته في القاهرة. تعلم بها. وأجاد الإنكليزية والفرنسية. وألقى محاضرات في الجامعة المصرية القديمة. واشتغل بالتدريس الثانوي. ثم كان من موظفي وزارة الأوقاف (١٩٢٢ – ١٩٥٤) وتولى أمانة مجلس الأوقاف الأعلى.. وألف كتبا، منها " مصارع الخلفاء"، و"مصارع الأعيان"، ينظر: الزركلي، الأعلام (٥/٢١٧) .

(٥٦) عبد الرحمن حبنكة الميداني: ولد في دمشق – حي الميدان سنة ١٣٤٥هـ = ١٩٢٧ م و"نشأ في بيت علمٍ، وكان لوالده الشيخ حسن حَبَنَّكَة فضل تربيته وتأديبه وتعليمه. درس الشيخ عبد الرحمن في "معهد التوجيه الإسلامي"، الذي أنشأه والده رحمه الله،. ثمَّ درس الشيخ في الأزهر الشريف،. له العديد من المؤلفات منها: – العقيدة الإسلاميَّة وأسسها، الأخلاق الإسلاميَّة وأسسها، قواعد التدبُّر الأمثل لكتاب الله، أمثال القرآن، صراعٌ مع الملاحدة حتى العظم، وغير ذلك. توفي رحمه الله في ليلة الأربعاء ٢٥ من جُمادى الآخرة ١٤٢٥هـ [الموافق ١١ / ٨ / ٢٠٠٤م]. يراجع ترجمة الشيخ في المكتبة الشاملة، وينظر الموسوعة الحرة (ويكيبيديا): https: //cutt.us/YZJuv

(٥٧) أبو محمد عبد الله بن علي الصعيدي القصيمي (١٩٠٧-١٩٩٦م): مفكر سعودي من أكثر المفكرين العرب إثارة للجدل، بسبب انقلابه من موقع النصير المدافع عن الإسلام، إلي الإلحاد، وهناك عدة تفسيرات تدور جميعها حول بنيته النفسية، فقد كان شكاكا بطبعه حتي كانت تعتريه أثناء دفاعه عن

الإسلام شكوك حول الله والرسول، لهذا فقد كان القصيم ذا مزاج مندفع متطرف، من أهم كتبه التي ألفها في خدمة الإسلام (الصراع بين الإسلام والوثنية) وألف بعد إلحاده كتبًا لا تخرج عن السب في ذات الله، وسب الرسل والصحابة، والقرآن من أهم هذه الكتب كتاب: هذا الكون ما ضميره: انظر ذيل الأعلام للأستاذ أحمد العلاونة ١٢٦/٣ ط /دار المنارة للنشر والتوزيع ط١ ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

(٥٨) شريف، عمرو، وهم الإلحاد، ص ٣١.

(٥٩) سندي، صالح بن عبد العزيز، الإلحاد، وسائله وخطره، ص ١٧، ١٨، العجيري، عبد الله بن صالح، ص ١١.

(٦٠) شريف،عمرو، وهم الإلحاد، ص ١٣٣، تقديم: محمد عمارة، عدد مجلة الأزهر المحرم ١٤٣٥ هـ، ٢٠١٣م.، شريف ، عمرو ، الإلحاد مشكلة نفسية ، ص ٣٣٢،٣٨ ، راجعه وقدم له: احمد عكاشة ، ط١ نيوبوك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م .

(٦١) شريف، عمرو ، وهم الإلحاد، ص ١٣٣.